

فعالية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمات الحلقة الأولى بسلطنة عمان

الباحثة: أمل بنت أحمد بن ناصر الرحبية

Wahaj.20004@gmail.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التعليم عن بعد في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر معلمات الحلقة الأولى بسلطنة عمان، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (577) معلمة من معلمات الحلقة الأولى ممن قامن بالتدريس خلال فترة جائحة كورونا من خلال استخدام نظام التعليم عن بعد، وتم جمع البيانات اللازمة باستخدام استبانة بلغ معامل ثباتها (0,913) وتم تطبيقها على عينة الدراسة. كشفت نتائج الدراسة أن فاعلية التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر معلمات الحلقة الأولى كان متوسطاً، وجاء تقييم المعلمات لمجال استمرارية التعليم عن بعد ومجال معوقات استخدام التعليم عن بعد ومجال تفاعل المعلمات مع التعليم عن بعد، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم عن بعد متوسطاً، وأوصت الباحثة بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم عن بعد وأساسيات استخدام الحاسب الآلي والانترنت لكل من المدرسين والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعوقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم عن بعد المتبع. والتوجه لتطوير البنية التحتية في المدارس لدعم التعليم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: فيروس كورونا، كوفيد 19، التعليم عن بعد، التعلم الإلكتروني.

Abstract

This study aimed to reveal the effectiveness of distance education in light of the spread of the Corona pandemic from the point of view of the teachers of the first episode in Oman, and to achieve the objectives of the study was used the descriptive analytical curriculum, and the sample of the study consisted of (577) teachers of the first episode who taught during the corona pandemic period through the use of the education system on Go away The necessary data was collected using Questionnaire Reached its stability factor (0.913) And it's been applied on the study sample. The results of the study revealed that the effectiveness of education Remotely In light of the spread of the CORONA virus from the point of view of Parameters of episode one It was average, and the evaluation came Parameters For the area of continuity of education Remotely And domain The hardships of using education Remotely And a field of interaction. Parameters With education Remotely and the area of interaction of students in the use of education, Remotely Average, recommended Researcher Holding training courses in the field of education Remote and the basics of computer and internet use for both teachers and students and help get rid of all the obstacles that prevent access to the education system Remotely Followed. And go to develop the infrastructure in schools to support distance education.

Keywords: CORONAVIRUS, COVID 19, DISTANCE LEARNING, E-LEARNING.

المقدمة:

كانت فكرة التعليم عن بعد فكرة رائدة حينما بدأتها الجامعة البريطانية المفتوحة في منتصف الستينات الميلادية. وانتقلت هذه الفكرة من لندن إلى دول أخرى طبقتها حتى أصبحت عنوانا لنوع جديد ومختلف من التعليم.. وزاد من الإقبال على هذا النوع من التعليم التوسع في استخدام الإنترنت حتى أصبح اعتماد التعليم عن بعد قائم على التعليم الإلكتروني.. وهكذا توحد المفهوم (التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني) ليعني شيئا واحدا وهو توفير التعليم لمن يطلبه وفي أي مكان (الداوود، 2020).

اليوم وفي ظل ما يشهده العالم من تفشي جائحة كورونا، والتي أثرت على جميع القطاعات في العالم، ومنها النظم التعليمية، مما أدى إلى إغلاق بالكامل للمدارس والجامعات والكليات. كإجراء وقائي بسبب هذه الجائحة. فسارعت هذه المؤسسات إلى إيجاد بدائل لاستمرار التعليم، والتكيف مع الوضعية الجديدة.

ولضمان مواصلة التعليم وعدم توقفه لفترات طويلة، فلقد أوصت معظم الدول باستخدام نظام التعلم عن بعد والتطبيقات والمنصات التعليمية التي يمكن للمؤسسات التعليمية استخدامها للوصول للمتعلمين عن بعد وللحد من انقطاع التعليم.

مشكلة الدراسة:

للتعليم عن بعد دور مهم في إنجاح العملية التعليمية، ففي ظل التطور التكنولوجي والانتشار الواسع لوسائل الاتصال الحديثة من حاسوب، وانترنت، ووسائط متعددة. أتاح ذلك المجال لعدد كبير لتلقي التعليم بسهولة ويسر. إذ إن الجهود الوطنية الواسعة النطاق لاستخدام التكنولوجيا لدعم التعليم عن بعد خلال جائحة COVID-19 أخذت في الظهور والتطور بسرعة على مستوى عالمي، وليس مقتصر على دولة بعينها.

وفي تقرير لفريق إبتك المعني بشؤون التربية التابع للبنك الدولي عن التعلم عن بعد أثناء وباء كورونا (covid-19) أكد على أن التعليم عن بعد أفضل طريق إلى تعليم أفضل خلال أزمة كورونا للمواد التعليمية المختلفة ولجميع المراحل، وذلك لما يوفره من مزايا تدفع بالمتعلم إلى استمرارية في التعليم، وتحسين اتجاهاته نحو الموقف التعليمي -5 (World Bank's EdTech Team,2020: 5).

تعد سلطنة عمان إحدى الدول التي أثرت جائحة كورونا على قطاع التعليم فيها. وبالتالي إغلاق المدارس فترة من الزمن تفاديا لأي تفشي للوباء بين طلاب المدارس. وعملت الحكومة ممثلة في وزارة التربية والتعليم باتخاذ قرارات بشأن التعليم، بين التعليم المدمج، والتعليم عن بعد، والتعليم المباشر للمدارس ذات الكثافة المنخفضة. إلا أن أغلب مدارس السلطنة ذات كثافة عالية مما اضطرها إلى تطبيق نظام التعليم عن بعد.

ومدارس الحلقة الأولى (1-4) في هذا العام الدراسي 2020-2021 وجدت نفسها مجبرة على تطبيق التعليم عن بعد، وتوظيف وسائل لم تكن متبعة من قبل، سواء من قبل المعلمات أو من قبل التلاميذ، كما ظهرت بعض المشكلات منها ضعف البنية التحتية للإنترنت سواء في المدارس، أو في المناطق التي تخدمها هذه المدارس بسبب الظروف الجغرافية التي أدت إلى ضعف شبكة الإنترنت، وعدم توفر أجهزة حاسب آلي أو هواتف ذكية لكل طالب، وبالتالي صعوبة تلقي الطلبة للتعليم عن بعد، لذلك فقد رأت الباحثة بضرورة معرفة وتقييم فاعلية التعليم عن بعد، ومدى تحقيقه لأهداف التعليم، وقدرته على تلبية احتياجات الطلبة، وإيجاد بيئة تفاعلية تغني عن التعليم المباشر.

أسئلة الدراسة:

ما مدى فاعلية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمات الحلقة الأولى؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما مستوى استمرارية عملية التعليم عن بعد في الحلقة الأولى؟
- 2- ما مستوى معيقات استخدام التعليم عن بعد في الحلقة الأولى؟
- 3- ما مستوى تفاعل المعلمات مع التعليم عن بعد في الحلقة الأولى؟
- 4- ما مستوى تفاعل التلاميذ مع التعليم عن بعد في الحلقة الأولى من وجهة نظر المعلمات؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر معلمات الحلقة الأولى بسلطنة عمان.

كما تهدف إلى قياس مستوى استمرارية عملية التعليم عن بعد، والكشف عن مستوى معيقات استخدام التعليم عن بعد، ومستوى تفاعل الطلبة والمعلمات مع التعليم عن بعد في الحلقة الأولى بسلطنة عمان.

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة كما يأتي:

الأهمية النظرية: يمكن للأدب النظري الوارد في هذه الدراسة أن يضيف معرفة جديدة للباحثين، وقد يرفد المكتبة العربية بإطار نظري جديد حول التعليم عن بعد في ظل الأزمات الطارئة، وقد تفيد الدراسات السابقة التي تُرجمت في هذه الدراسة المهتمين بالتعلم عن بعد ونتائج تطبيقه عالمياً.

الأهمية العملية: تفيد نتائج هذه الدراسة في تحسين أداء نظام التعليم عن بعد، وتطوير الكوادر البشرية والإمكانات المادية والاتجاهات في انتقاء أنماط التعليم المتبعة ووضع الخطط المستقبلية للتوجه للتعليم عن بعد كبديل للتعليم وجهاً لوجه، كما يمكن الاستفادة من أداة الدراسة في قياس مدى فاعلية نظام التعليم عن بعد في مدارس الحلقة الثانية، ويستمد البحث أهميته كونه معاصراً لظاهرة واقعية وهي انتشار فيروس كورونا، ويمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في ظواهر مشابهة كالحروب والأزمات.

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

- التعليم عن بعد: منظومة تفاعلية ترتبط بالعملية التعليمية التعليمية، وتقوم هذه المنظومة بالاعتماد على وجود بيئة إلكترونية رقمية تعرض للطالب المقررات والأنشطة بواسطة الشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية (Berg, Simonson, 2018).
وتعرفها الباحثة بأنها العملية المخططة والهادفة التي يتفاعل فيها تلاميذ مدارس الحلقة الأولى مع المعلمات لتحقيق أهداف ونتائج محددة من خلال توظيف البرمجيات التعليمية التفاعلية والشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية لضمان التباعد الجسدي خلال فترة انتشار فيروس كورونا.
- فيروس كورونا (كوفيد19): هي فصيلة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وتسبب لدى الإنسان أمراضاً للجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويتسم بسرعة الانتشار (منظمة الصحة العالمية، 2020).
- الفاعلية: العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف. (الكيلاني، 2005)
وتعرفها الباحثة بمستوى تحقيق النتائج التعليمية خلال التفاعل بين تلاميذ الحلقة الأولى مع المعلمات باستخدام البرمجيات التعليمية التفاعلية والشبكات عن بعدة والأجهزة الذكية مقارنة بالوقت الذي يتطلبه التعلم وجهاً لوجه.

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على (577) معلمة.
- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في مدارس الحلقة الأولى (11 محافظة) بسلطنة عمان.
- الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الثاني للعام الدراسي (2020-2021).
- الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة فاعلية التعليم عن بعد عن بعد في ظل انتشار جائحة كورونا في الحلقة الأولى بسلطنة عمان، واستخدمت استبانة تتسم بالصدق ومعامل ثبات (0,913)، كما يعتمد تعميم نتائج هذه الدراسة على جدية استجابة عينة الدراسة على فقرات الاستبانة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تسبب انتشار فيروس كورونا في العالم بأزمة صحية عالمية ليس لها مثيل وهذه الأزمة انعكست وبشكل مباشر على الحياة بأكملها وبجميع مجالاتها ولم يقف حد تأثيرها على المجال الصحي بل امتد إلى المجال النفسي والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي، وبهذا الصدد لابد من الوقوف على التغيير الذي تسبب فيه هذا الفيروس في المجال التعليمي، في بداية الأمر اتجهت الجهات الرسمية إلى الإيقاف المؤقت للتعليم حفاظاً على الصحة العامة للعاملين في القطاع التعليمي وللمتعلمين، وبعد هذا الإيقاف ونتيجة استمرار هذا فيروس أصبح التعليم عن بُعد هو طوق النجاة للاستمرار في التعليم دون توقف.

يمكن القول إن عملية التعليم عن بعد تعد معرفة جديدة في العملية التدريسية والتدريبية في المدارس بسلطنة عمان، وعلى الرغم من أهميتها فإن هناك ندرة في استخدامها قبل جائحة فيروس كورونا. وما شهدناه خلال الفترة الأولى من تطبيق هذا النظام أن دافعية المعلم والمتعلم في اكتساب مهارات ومعارف جديدة خلال فترة وجيزة كانت من أشد الصعوبات التي واجهناها في ذلك الوقت، حيث مثلت هاجساً كبيراً، بدءاً من الكادر التدريسي مروراً بالطلبة وانتهاء بأولياء الأمور خوفاً من مدى صعوبة التعايش والتعاطي مع هذا النوع من التعليم. ومع استمرار العملية التدريبية لاحظنا تحسن استجابة الطلاب إضافة إلى تكيف أعضاء هيئة التدريس مع هذا النمط من التعليم بشكل أفضل بكثير مما كنا عليه في بداية الأمر.

رغم أن فكرة التعليم عن بعد تبدو وكأنها فكرة جديدة لمعظم التربويين في الوقت الحالي خاصة مع التوجه المحلي والعالمي لتفعيلها والاستفادة منها في ظل الجائحة الوبائية (كوفيد 19)، إلا أن المفاهيم التي تشكل أساس هذا النوع من التعليم تمتد لأكثر من قرن مضى، إذ يرجع بعض الباحثين جذور التعليم عن بعد إلى ما يقرب 160 عامًا على الأقل. (الربيعي، 2021)

مفهوم التعليم عن بعد

هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه. (اليونسكو 2020)

ويرى كل من باسيليا وكفافادزي (Basilaia & Kvavadze,2020) أن التعليم الإلكتروني هو عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتائج التعليمية باستخدام وسائل تكنولوجية توفر صوتاً وصورة وأفلام وتفاعل بين المتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب له.

ويعتبر التعليم الإلكتروني (عن بعد) ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد بشكل أساسي على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال، واكتساب المهارات، واستقبال المعلومات، والتفاعل بين المعلم والطالب وبين الطالب والمدرسة ولا يستلزم هذا النوع من التعليم وجود مباني مدرسية أو صفوف دراسية، بل أنه يلغي وجود المكونات المادية الافتراضية بوسائلها، ويرتبط هذا النوع بالوسائل الإلكترونية (عبود، 2008).

أساليب وعناصر التعليم الإلكتروني:

إن التعليم الإلكتروني يتضمن عنصرين هامين وهما (سنوسي، 2019):

1. التعليم المتزامن: وقد يكون المعلم والطلبة متواجدين في الوقت نفسه، ويتواصلون بشكل مباشر، ولكن ليس بالضرورة أن يتواجدوا بمكان واحد، ومن إيجابيات هذا الأسلوب أن الطلبة يستطيعون الحصول من المعلم على التغذية الراجعة بالشكل المباشر لدراسته وفي الوقت نفسه.
2. غير المتزامن: حيث إن هذا النوع لا يتطلب فيه تواجد المعلم والطلبة في مكان واحد وفي الوقت نفسه مثل استخدام الإيميلات ومنتديات المناقشة، ومن إيجابيات هذا الأسلوب أن الطلبة يتعلمون حسب الوقت الملائم لهم، وحسب الجهد الذين يرغبون في إعطائه، كذلك يستطيعون الطلبة إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونيا كلما احتاجوا ذلك، أما من سلبيات هذا الأسلوب فهي عدم استطاعة الطلبة الحصول على التغذية الراجعة من المعلم إلا في وقت متأخر، أو عند الانتهاء من البرنامج أو الدرس.

إيجابيات التعليم الإلكتروني عن بعد في ظل جائحة كورونا:

نتطرق إلى إيجابيات هذا التعليم من منظور التجربة وحسب ما توصلت إليه المؤسسات التعليمية المختلفة كما ذكرته العنزي (2021):

- منح الطلاب فرصة استثنائية لاستمرارهم في الدراسة دون توقف مسيرتهم التعليمية بسبب الظروف الصحية.
- ضمان السلامة الصحية للمتعلمين بعدم اختلاطهم بالبيئة التعليمية بشكل مباشر.
- تقديم المادة العلمية بشكل حديث يتناسب مع التكنولوجيا في العصر الحالي.
- توفير تكنولوجيا التعليم بشكل يساعد على تخفيض تكاليف التعليم.
- توفير الوقت والجهد وخاصة الوقت الذي يقضيه المتعلم في الذهاب والعودة للمؤسسة التعليمية.
- تعزيز مفهوم التعليم الذاتي لدى المتعلمين من خلال هذه التجربة.

إن هذه التجربة التعليمية تعد خبرة كبيرة للمعلمين والمتعلمين حتى في حال انتهاء هذه الأزمة فستجعلهم مستعدين لمواجهة أي ظروف استثنائية دون التوقف عن التعليم، كل هذه الجهود في التعليم عن بُعد تصب وبشكل مباشر على مصلحة المتعلمين فيما يخدم مسيرتهم التعليم.

تحديات التعليم عن بعد

بلا شك أن هذا النمط من التعليم قد أفاد الطلبة بالدرجة الأولى بعد أن أثبت جدارته في ظل جائحة كورونا على نحو أفضل مما توقعناه على الرغم من وجود بعض السلبيات التي يصعب تداركها، فمعظم السلبيات أو المعوقات تكمن في مشاكل تقنية وفنية في استخدام البرامج الإلكترونية وانقطاع الإنترنت بالإضافة إلى مخاوف حول أداء الاختبارات وعملية تقييم حضور ومشاركة الطلاب نتيجة عدم القدرة على التواصل المباشر معهم. أن أهم التحديات التي تواجه التعليم عن بعد هي:

أولاً: المحتوى التعليمي:

يلجأ كثير من المعلمين إلى ما يسمى "التصميم التعليمي (Instructional Design)"، لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بكفاءة عالية. ويقوم هذا التصميم عموماً على دراسة الاحتياجات التعليمية للطلاب، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، وأدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة. ومن النماذج المستخدمة في التصميم التعليمي ADDIE و ASSURE وغيرها، والتعليم الإلكتروني ليس استثناء في هذا الجانب. وهناك عدة جوانب ينبغي مراعاتها قبل استخدام التعليم عن بعد نعرض أهمها:

- الوسائل التعليمية: فاختيار الوسائل التعليمية يشكل تحدياً أساسياً في التصميم التعليمي التقليدي والإلكتروني، إلا أنه في هذا الأخير أكبر، لاسيما مع الحاجة الماسة لتوظيف التعلم التفاعلي الذي يزيد انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين، وهذا سيزيد من عامل التحفيز وسيحقق نتائج أفضل. وهنا يجب أن يبذل المعلم جهداً معتبراً لتحديد الوسائل التفاعلية المناسبة لكل هدف؛ فعملية إشراك الطلبة الموجودين في أماكن مختلفة، والمحافظة على انتباههم عبر الأجهزة، ليست بالأمر اليسير، ولكنها بالتأكيد ليست مستحيلاً.
- وينطبق نفس الأمر على عملية التقييم وبالذات لاحتساب العلامات (Summative Assessment)؛ فبينما تعتبر الامتحانات الكتابية الوسيلة الأكثر شيوعاً وخصوصاً في الامتحانات النصفية والنهائية -على الرغم من التحول الملحوظ نحو وسائل التقييم البديلة (Alternative Assessment) فإن التقييم الإلكتروني يبدو متعسراً، لتعذر عملية المراقبة تفادياً للغش باستخدام نفس الأجهزة.
- يتوفر على شبكة الإنترنت الكثير من البرامج والتطبيقات لتحقيق تفاعل الطلبة في العملية التعليمية فرادى أو مجموعات، منها Quizziz و Socratic و Padlet و kahoot و Mindmaps، ناهيك عن التطبيقات التي توفرها جوجل، ومايكروسوفت وأبل وغيرها. وكل ما يحتاجه المعلم هو التخطيط الجيد لاختيار الوسيلة المناسبة لكل هدف تعليمي، إلا أنها ربما ليست وافية بعداً للتقييم النهائي ورصد علامات الطلبة.
- تغطية الاحتياجات وأنماط التعلم المختلفة: إن مراعاة تنوع أنماط التعلم جزء من عناصر التخطيط لعملية تعليمية عادلة وناجعة؛ فهناك -حسب نموذج (VARK) لفليمنج وميلز- أربعة أنماط أساسية في التعلم: السمعي (Auditory Learners)، والبصري (Visual Learners)، والحركي (Kinesthetic Learners)، ونمط التعلم بالقراءة والكتابة (Read and Write Learners).

ثانياً: جاهزية المعلم:

يطلق مصطلح "جيل إكس" و"جيل المليونيرز" (millennials) على الفئات التي وُلدت ما بين عامي 1965 - 1994 عاشت هذه الفئة حالة من الإنكار والتجاهل لكل هذه المتغيرات، فلم تعد إلى استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب في السابق، وهي الآن تعيش نفس المعضلة إلا أنها ربما أفضل حالاً من الجيل السابق جيل بيبي بومرز (Baby Boomers Gen)، نظراً لمعرفةها بأساسيات التكنولوجيا. وكان من هؤلاء من استشرع أهمية الالتحاق بركبها فتعلمها واستخدمها، ومنهم من ظن أنه في غنى عنها. إلا أن طغيان التكنولوجيا، وشغف الأجيال بها، والوعي البيئي بضرورة التقليل من استخدام الأوراق، إلى غيرها من العوامل؛ أدت إلى التحول التدريجي والكبير نحو التكنولوجيا، مما شكّل صدمة لهذه الفئة التي غدت الآن تحت أمر واقع يحتم عليها استخدام التكنولوجيا، وبتفصيل يتعدى تحميل ملفات ومشاركتها على السحابات الإلكترونية إلى ما هو أبعد من ذلك، ولذلك نجم عن أزمة كورونا إطلاق دورات للمعلمين في مجال التعلم الإلكتروني ووسائله المتنوعة. ومما لا شك فيه أنهم سيواجهون تحدياً وهو سرعة طلابهم في مواكبة التكنولوجيا مقارنة بهم.

ثالثاً: توفر التكنولوجيا:

يعد توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم الإلكتروني. وهناك مستويات مختلفة لهذا التحدي، فتوفر الأجهزة وشبكة الإنترنت وسرعة الإنترنت وحُزَم الإنترنت، كل منها يُعدّ تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الآخرين. فقد يتوفر للطالب (أو حتى المعلم) الجهاز، إلا أنه قد لا تتوفر لديه خدمة إنترنت أساساً، وإن توفرت فقد تكون بطيئة، أو ربما بحزمة غير كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير.

وهنا لا بد للمعلم من أن يعرف أوضاع طلابه جميعاً ليختار الطرق الأكثر مناسبة للمجموع؛ فمثلاً إذا كانت المشكلة تتعلق بعدم توفر حزم كافية لدى الطلبة، فهنا يمكن تحضير المواد بأحجام صغيرة أو متوسطة، وقد يكون من الأفضل أيضاً تقليل استخدام الفيديو في اللقاءات المباشرة أو استخدامها لوقت قصير. (الخطيب، 2020)

من المؤكد أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي بسبب تفشي جائحة فيروس كورونا دفعت التعلم عن بعد نحو الواجهة، فغداً خياراً لا بديل عنه إلا في حالة انعدام البنى التحتية. وسيواجه المعلمون تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ، إلا أنه بالتخطيط المناسب يمكن التغلب على كثير من العقبات.

التعليم عن بعد في سلطنة عمان

وفي ظل الأزمة الحالية لتفشي جائحة كورونا (كوفيد 19) الذي بسببه تم تعليق الدراسة في جميع المؤسسات التعليمية بالسلطنة، وذلك ضمن الإجراءات الاحترازية لمنع تفشي الوباء، أصبح من الضروري تطبيق التعليم عن بعد حفاظاً على سلامة وصحة الطلبة وتقديم التعليم لهم في بيئة آمنة خلال هذه الفترة.

بدأ تطبيق التعليم عن بعد في السلطنة في العام الدراسي الحالي 2021/2020م، حيث بدأت وزارة التربية والتعليم ببرامج تدريبية للكوادر التدريسية والتعريف بمنصة google classroom وبعض البرامج التفاعلية التي يمكن أن يستخدمها المعلم في تنفيذ الحصص المتزامنة وغير المتزامنة. وتم استخدام هذه المنصة لطلاب الحلقة الثانية للصفوف (5-12).

google classroom هي خدمة تعليمية تقدمها شركة جوجل تمكن المعلمين من إنشاء صفوف افتراضية للمواد الدراسية وإعداد الواجبات والتفاعل الفوري مع طلابهم وتوجيههم أثناء إنجاز الواجبات والمهام الموكلة إليهم وتقييم تلك الواجبات ومنح العلامات وإرسال التعليقات والمناقشات مع الطلاب. وكذلك يمكن إرفاق مستندات مختلفة وأيضا يمكن حفظ المواد والملفات للرجوع إليها إضافة إلى التقويم الدراسي لمعرفة مواعيد الدروس والاختبارات. وتعمل المنصة على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والحواسيب الشخصية. واستخدام برنامج Google Meet لتنفيذ الحصص المتزامنة.

وأطلقت الوزارة منصة منظرة وهي منصة تعليمية إلكترونية أنشأتها وزارة التربية والتعليم وقد استوحي اسمها من الهوية الوطنية العمانية، المنصة موجهة إلى الصفوف من الأول إلى الرابع يتلقى الطالب فيها الدروس والأنشطة والاختبارات في صفوف افتراضية حيث يجد فيها الوحدات الدراسية مع إمكانية التواصل والتفاعل والمحادثة بين المعلمين والطلاب ومتابعة الواجبات ومنح الدرجات وكذلك يمكن إرفاق مستندات مختلفة وتحديد جداول ومواعيد للدروس. وبدأ تأهيل الكادر التدريسي على هذه المنصة واستخدام برنامج Microsoft Teams لتنفيذ الحصص المتزامنة.

كذلك قامت الوزارة بإصدار دليل الطالب منصة جوجل كلاس روم، ودليل للمعلم وسلاسل الدعم الفني الخاص بهذه المنصة. وأيضا أدلة منصة منظرة وسلاسل الدعم الفني للمنصة. لتذليل العقبات التي يمكن أن تواجه المعلم أو الطالب أثناء التعلم عن بعد.

الدراسات السابقة:

أجرى بوزكورت وشارما (Bozkurt & Sharma,2020) دراسة هدفت إلى استطلاع آراء المعلمين والطلبة وأولياء أمورهم نحو التعليم عن بعد في حالات الطوارئ والأزمات العالمية، وتحديدًا خلال أزمة كورونا كوفيد عالمي أجبر المؤسسات التعليمية على وضع التعليم عن بعد موضع التطبيق في حالة الطوارئ، ولتحقيق الأهداف اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي، حيث تم مراجعة ردود فعل المعلمين والطلبة وأولياء أمورهم على المنصات التعليمية التابعة للمدارس، وتبين من نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلبة وأولياء أمورهم نحو التعليم عن بعد وتصميم الدروس عبرها كان بين مؤيد ومعارض، المؤيد لكونه كان الحل الوحيد والأمن للحيلولة دون انقطاع التعليم بسبب انتشار الوباء، ومعارض لكونه يتطلب المتابعة من قبل الوالدين وأغلب أولياء الأمور لا تتاح لهم الفرصة لمتابعة أبنائهم لكونهم هم أيضا ملتزمون بأعمالهم التي تحولت لمنزلية، كما وأن بعض الأمهات عبرن عن أن أغلب الآباء يرفضون تدريس ومتابعة واجبات الأبناء، مما أدى لتراكم وزيادة الأعمال والمهام المفروضة عليهن، وهو بذلك شكل عبئا إضافيا عليهن.

أبو قوطة والدلو (2020) هدفت الدراسة الكشف عن فعالية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة كلية فلسطين التقنية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطبق الباحثان استبانة إلكترونية موزعة على أربع مجالات مكونة من (20) فقرة، على عينة الدراسة البالغ عددها (308) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مختلف أقسام الكلية ذات التخصصات العلمية والإنسانية. وقد بينت نتائج الدراسة حصول مجال فعالية التقييم عن بعد المستخدم في الكلية من وجهة نظر الطلبة على الترتيب الأول من بين مجالات الدراسة، وبمتوسط حسابي (3.19)، وبنسبة مئوية (63.8%)، وجاء في الترتيب الثاني مجال التفاعلية عبر التعليم عن بعد، بمتوسط حسابي (3.09)، وبنسبة مئوية (62%)، واحتل مجال وصول الطلبة للتعليم عن بعد الترتيب الثالث، وبنسبة مئوية (61.3%)، في حين جاء في الترتيب الرابع مجال فعالية التدريس عبر التعليم عن بعد، بمتوسط حسابي (3.04)، وبنسبة مئوية (61%)، واحتل الترتيب الخامس والأخير مجال فعالية المحتوى عن بعد، بمتوسط حسابي (2.79)، وبنسبة مئوية (56%). وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام إدارة الكلية بالتعليم عن بعد، وتقديم محتواه من خلال أنظمة مشهورة كنظام الموديل.

وفي دراسة التميمي (2020) (جامعة بنغازي) والتي هدفت الى الكشف عن اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنصات التعليمية عند انتشار مرض كورونا، تكوّنت عينة البحث من (70) مدرساً، منهم (40) مدرساً، و(30) مدرسة، وبنسبة (85%) من المجتمع الكلي في قسم تربية الرفاعي التابعة لمديرية تربية محافظة ذي قار، اختيروا بالطريقة الحصر، ونظراً لطبيعة البحث اعتمد المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف البحث، أعد الباحث مقياس اتجاهات تكون من (21) فقرة، وتم التحقق من صدق المقياس وثباته، وأعدت حزمة التحليل الإحصائي (spss) لاستخراج النتائج وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية: إنّ اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنصات التعليمية عند انتشار مرض كورونا جاءت بنسبة متوسطة. إن اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنصات التعليمية عند انتشار مرض كورونا تبعاً لمتغير الجنس جاءت لصالح الذكور. وقد أوصى البحث بما يأتي: إقامة دورات تدريبية عن بعدة من خلال المنصات او المواقع عن بعدة لتدريب مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنهاج بصورة أكثر فاعلية. تزويد مدرسي اللغة العربية بموقع تعليمي لجميع البرامج والمواد التعليمية التي يحتاجونها في تطوير قدراتهم التعليمية.

دراسة الليمون (2020) هدفت الدراسة إلى الكشف عن تحديات تطبيق التعلم عن بعد خلال جائحة كورونا العالمية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الاردنية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة مكونة من (150) عضو هيئة تدريس في الجامعات الاردنية، تم استخدام المنهج التحليلي الوصفي وتطبيق استبانة من إعداد الباحثة مكونة من (20) فقرة تم التحقق من صدقها وثباتها وذلك من اجل الكشف عن تحديات تطبيق التعلم عن بعد، كما تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات ضمن برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) مثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية خلصت الدراسة إلى أن تحديات تطبيق التعلم عن بعد خلال ازمة كورونا العالمية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الاردنية كانت بدرجة متوسطة، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة التدريسية مستوى الدلالة ولا توجد فروق دالة احصائيا تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، وإلى أن أبرز التحديات التي تواجه تطبيق التعلم عن بعد كانت بعدم اقتناع الطلبة بأهمية استخدام التعلم عن بعد، قلة توافر البرمجيات التعليمية واوصت الدراسة بضرورة توفير البنية التحتية اللازمة لتفعيل التكنولوجيا في التعليم، وزيادة وعي الطلبة بأهمية تطبيق التعلم عن بعد.

في دراسة قام بها شاعوف والولدة (2020) تهدف هذا البحث إلى دراسة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم عن بعد في ليبيا في حالات الطوارئ والأزمات، إضافة إلى الكشف عن مدى وجود فروق في الاتجاهات تُعزى إلى متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة، المجال التدريسي). استناداً إلى بيانات تم جمعها من (190) عضو هيئة تدريس بالجامعات الليبية، تم اختبار أهداف الدراسة تجريبياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) توصل البحث إلى أن الاتجاه العام لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية نحو توظيف التعليم عن بعد كان (مرتفعاً)، الأمر الذي يشجع على امكانية توظيف ونجاح التعليم عن بعد في العملية التعليمية. كما دلت النتائج أيضاً على عدم وجود فروق في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بسبب اختلاف المتغيرات المذكورة سابقاً. كما كشفت نتائج الدراسة أن حوالي 70 % من أفراد العينة يفضلون التعلم عن بعد التفاعلي، و35 % يفضلون التعلم التعاوني عبر الانترنت.

قام حناوي ونجم (2019) بدراسة هدفت إلى معرفة مستوى جاهزية معلمي المدارس الحكومية في تربية نابلس نحو توظيف التعليم عن بعد والتعلم عن بعد والتقنيات الحديثة في التدريس، واتجاهاتهم نحوها ومعوقات استخدامها، ولتحقيق الأهداف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي، حيث طبقت على عينة عشوائية مكونة من (120) معلم ومعلمة، وتبين من نتائج الدراسة أن اتجاهاتهم نحو توظيف التقنيات الحديثة والتعليم عن بعد في التدريس كانت مرتفعة، وأن اتجاهاتهم نحو دور التقنيات الحديثة والتعليم عن بعد في تحسين المستوى التعليمي للطلبة في تدريس مقررات أهمها اللغة العربية والعلوم والرياضيات كانت مرتفعة، وأن أبرز المعوقات بطى الانترنت الذي يواجه الطلبة، والعبء المادي المضاف على كل من أسر الطلبة خاصة ذوي الدخل المتدني والمدرسة جراء الالتزام بتأمين أجهزة الحاسوب والانترنت.

دراسة الرشيدى (٢٠١٩) هدفت إلى الكشف عن واقع واتجاهات معلمات الحاسب الآلي العاملات في مدارس مدينة الرياض نحو استخدام المنصات التعليمية المتزامنة وغير المتزامنة في تدريس الطالبات، والتحديات التي تعيق توظيف تلك المنصات في التدريس، ولتحقيق الأهداف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث طبقت على عينة تكونت من (٧٠) معلمة، وتبين من نتائج الدراسة أن اتجاهاتهم نحو توظيف المنصات التعليمية كانت مؤيدة وبشكل كبير، أن أسلوب التعليم عبر المنصات أفضل من أسلوب التعليم المدرسي لكونه يقدم المؤثرات المساعدة والعروض بطريقة ممتعة وشيقة ومثيرة للاهتمام من قبل الطالبات، وبشكل منظم يتناسب مع قدرات الطالبات، وأن واقع استخدامهم الفعلي للمنصات التعليمية في تلك المدارس كان بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج أن أبرز المعوقات التي تعرقل استخدام تلك المنصات في تدريس مادة الحاسوب هي عدم جدية الإدارة المدرسية في تطبيق هذا النمط في التعليم، وقلة مهارات الحاسوبية عند الطالبات، ورغبتهم في اتباع أسلوب التدريس التقليدي المعتمد على تلقين المادة وتطبيقها من قبل المعلمة فقط.

وهدفت دراسة جوكتاس وآخرون (Goktas et al.,2013) إلى الكشف عن المعوقات التي يواجهها معلمو المدارس الابتدائية التركية في دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، وتحديد عوامل تمكينية مقترحة كقيلة للتغلب عليها من وجهة نظرهم وقد استخدم المنهج الوصفي باعتماد الاستبانة، وطبقت الدراسة على عينة تكونت من (1373) معلما من (52) مدرسة موزعة، مدرسة موزعة في (39) مقاطعة في تركيا، وبينت نتائج الدراسة أن أهم المعوقات من وجهة نظر المعلمين هي قلة توافر الأجهزة والبرمجيات المناسبة، والقيود على استخدامها، إلى جانب ندرة التدريب أثناء الخدمة، ومحدودية الدعم الفني، وأن أهم عوامل التمكين التي اقترحها المعلمون هي تخصيص المزيد من الميزانية لهذا المجال، وتوفير الدعم للمعلمين، وتقديم تدريب عالي الجودة للمعلمين قبل الخدمة و في أثناءها في هذا المجال.

منهج الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الجزء وصف منهجية الدراسة، وأفرادها، كما يتناول وصفاً لأدوات الدراسة وإجراءاتها والمعالجة الإحصائية التي استخدمت فيها.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة في إجراءاتها على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم اختياره بناء على ملائمة لطبيعة الدراسة الحالية. وبما أن المنهج الوصفي هو المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر وتحليلها وتفسيرها باستخدام الذي يعتمد على جمع البيانات من عينة الدراسة من معلمات الحلقة الأولى باستخدام الاستبانة المعدة لأغراض هذه الدراسة، ودراسة استجابات العينة وتحليلها.

مجتمع وعينة الدراسة

طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (577) معلمة من معلمات الحلقة الأولى بسلطنة عمان حيث تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة المكون من (14709) معلمة حسب إحصائية وزارة التربية والتعليم الفصل الثاني لعام 2020-2021 من مختلف التخصصات ومن جميع محافظات السلطنة، حيث تم التواصل معهم من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي. كما جاء في (الحداد، 2017) أن الدراسات الوصفية عينة الدراسة تكون (5%) لمجتمع كبير جدا عشرات الآلاف.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، قامت الباحثة الاستعانة بالاستبانة من اعداد (أبو شخيدم وآخرون، 2021) واختارت بعض الفقرات وأعدت صياغتها، وصاغت بعض الفقرات في ضوء الأدب النظري المتشكل لديها عن التعلم عن بعد، وقد تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (30) فقرة، وتم توجيهها لمعلمات الحلقة الأولى (الصفوف 1-4) بالمدارس الحكومية بسلطنة عمان اللاتي مارسن التعليم عن بعد خلال أزمة انتشار فيروس كورونا، وقد تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (30) فقرة يقابلها تدريج خماسي (أوافق بشدة= 5، أوافق= 4، محايد = 3، لا أوافق= 2، لا أوافق بشدة = 1) وتوزعت فقرات الاستبانة على أربعة مجالات هي:

- استمرارية التعليم عن بعد: تضمن هذا المجال (9) فقرة.
- معوقات التعليم عن بعد: تضمن هذا المجال (7) فقرات.
- تفاعل المدرسين مع التعليم عن بعد: تضمن هذا المجال (8) فقرات.
- تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد: تضمن هذا المجال (6) فقرات.

صدق أداة الدراسة:

تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في ميدان البحث العلمي والتدريس في وذلك بهدف تحكيم فقرات الاستبانة، ومعرفة مدى وضوح فقراتها وشموليتها لكافة جوانب التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر معلمات الحلقة الأولى، وكذلك ملائمة صياغة الفقرات.

ثبات أداة الدراسة:

تم تطبيق الاستبانة إلكترونياً على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة مكونة من (30) معلمة من معلمات الحلقة الأولى بمدارس التعليم الأساسي، وتم استخدام اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لاختبار ثبات الاستبانة، وقد بلغ معدل ثبات الاستبانة (0,913)، وقد تراوحت قيم معاملات الثبات لمحاوير الاستبانة بين (0.895) و (0,731).

التحليل الإحصائي:

تم جمع البيانات باستخدام أداة الدراسة وهي الاستبانة، عن طريق الاستبانة عن بعدة (google Form)، وتنظيمها وإدخالها إلى البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة بعد ترميز الإجابات. حيث تم استخدام الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. كما تم عمل ميزان تقديري وفقا لمقياس ليكرت الخماسي إلى ثلاث مستويات كما يلي:

جدول رقم (1) ميزان تقديري وفقا لمقياس ليكرت الخماسي

المستوى	طول الفترة	المتوسط المرجح بالأوزان	الاستجابة
منخفض	0,79	1,79 - 1	لا أوافق بشدة
	0,79	2,59 - 1,80	لا أوافق
متوسط	0,79	3,39 - 2,60	محايد
مرتفع	0,79	4,19 - 3,40	أوافق
	0,80	5,00 - 4,20	أوافق بشدة

نتائج الدراسة ومناقشتها

تم عرض النتائج وتحليلها في ضوء تسلسل أسئلة الدراسة كما يلي:

لتحليل هذه الاستبانة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالاتها الأربع، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات استبانة التعليم عن بعد

م	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	استمرارية التعليم عن بعد في ظل انتشار كورونا	577	3,0582	0,7922	متوسطة
2	معيقات التعليم عن بعد	577	3,1426	0,78315	متوسطة
3	تفاعل المدرسين مع التعليم عن بعد في ظل ازمة كورونا	577	2,8243	0,77300	متوسطة
4	تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد في ظل التعليم عن بعد	577	3.2432	0,86305	متوسطة
الكلية	فاعلية التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر معلمات الحلقة الأولى	577	3.0671	0,63814	متوسطة

يتبين من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لفاعلية التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر معلمات الحلقة الأولى بسلطنة عمان قد بلغ (3.06) بانحراف معياري (0,63) بدرجة متوسطة، وأن مجال "تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد" كان بمتوسط حسابي (3,24) وانحراف معياري (0.86) بدرجة متوسطة، يليه مجال "معيقات التعليم عن بعد" بمتوسط حسابي (3,14) وانحراف معياري (0.51). في حين جاء مجال "استمرارية التعليم عن بعد في ظل انتشار كورونا" بمتوسط حسابي (3,05) وانحراف معياري (0,79) بدرجة متوسطة أيضاً، وأخيراً جاء مجال "تفاعل المدرسين مع التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا" بمتوسط حسابي (2.82) وانحراف معياري (0,77) بدرجة متوسطة.

وتعزى هذه النتائج إلى أن نظام التعليم في المدارس التابعة ل وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان تعتمد التعلم وجهاً لوجه، ولم يكن في خططها اعتماد التعليم عن بعد عن بعد، لذلك فقد تحولت بشكل مفاجئ إلى التعليم عن بعد عن بعد، وهذا ما يقلل من خبراتها في هذا المجال، ويجعل هذا النوع من التعليم مستجداً يحتاج لممارسة لتحسين مستواه .

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن التعليم عن بعد يتطلب وجود بنية تحتية من حواسيب وهواتف وبرمجيات مجربة ومعتمدة في التعليم، لضمان اشتراك أكبر عدد من الطلبة في التعليم عن بعد عن بعد، ولأن التعليم عن بعد فُرض على المدارس بشكل مفاجئ نتيجة جائحة كورونا فقد كان تواصل المعلمات مع التلاميذ ضمن الإمكانيات المتاحة وهي إمكانيات ضعيفة ولم يُحسب لها حساب.

كما أن التعليم عن بعد يتطلب تضافر جهود حكومية وخاصة، وقد واجهت المنظومة التعليمية في السلطنة قرارات حكومية دون توفير دعم لاستمرار عملية التعليم، إضافة إلى ذلك فإن الكوادر التدريسية لم تتلق التدريب الكافي لقيادة عملية التعليم عن بعد في الأزمات.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة (Basilaia, Kvavadze,2020) التي كشفت أن تجربة الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الانترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا كان ناجحاً، ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات إضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة .

نتائج السؤال الأول: "ما مستوى استمرارية عملية التعليم عن بعد في سلطنة عمان؟"

قامت الباحثة باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال استمرارية عملية التعليم عن بعد في سلطنة عمان كما يلي:

جدول رقم (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال " استمرارية التعليم عن بعد في ظل انتشار كورونا"

م	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	هناك سلاسة في الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا	577	3,06	1,207	متوسطة
2	أشعر بالرضا عن استخدام نظام التعليم عن بعد كبديل عن نظام التعليم التقليدي في ظل جائحة كورونا	577	3,51	1.196	مرتفعة
3	إرسال واستلام المواد التعليمية للتلاميذ في التعليم عن بعد دون عوائق فنية	577	2,66	1,131	متوسطة
4	توفر الوزارة دورات إلكترونية تدريبية توضح آلية استخدام نظام التعليم عن بعد للمعلمين أثناء جائحة كورونا	577	3,15	1,154	متوسطة
5	تمتلك المعلمين مهارات كافية لتصميم وإنتاج محتوى إلكتروني فعال	577	3,23	1,111	متوسطة
6	تصميم الموقع الذي وفرته الوزارة للتعليم عن بعد يسهل عرض المادة بطريقة شيقة	577	2,84	1,174	متوسطة
7	توفر الوزارة دعم فني ملائم لتسهيل توظيف التكنولوجيا في المادة التعليمية	577	2.87	1,089	متوسطة
8	تساهم تقنية التعليم عن بعد بفاعلية في استمرارية ونجاح العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا	577	3,32	1,112	متوسطة
9	تم توفير دليل لاستخدام الموقع الخاص بالمادة التعليمية للتلاميذ.	577	2,89	1,087	متوسطة

يتبين من الجدول (3) أن فقرات مجال " استمرارية التعليم عن بعد في ظل انتشار كورونا" قد تراوحت بين درجة متوسطة ودرجة مرتفعة، فقد جاءت الفقرة " أشعر بالرضا عن استخدام نظام التعليم عن بعد كبديل عن نظام التعليم التقليدي في ظل جائحة كورونا " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.51) وبانحراف معياري مقداره (1,196) بدرجة مرتفعة، ويعزى ذلك لكون التعليم عن بعد يعتمد على الوسائط المتنوعة التي تجذب الطالب وتثير دافعيته للاستمرار. وجاءت الفقرة " إرسال واستلام المواد التعليمية للتلاميذ في التعليم عن بعد دون عوائق فنية " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (2.66) وبانحراف معياري مقداره (1.131) بدرجة متوسطة. ويعزى ذلك بسبب ضعف البنية التحتية للاتصالات وضعف شبكة الانترنت سواء بالنسبة للمعلمين او الطلاب، وذلك بسبب الطبيعة الجغرافية للمناطق التي يعيش فيها الطلاب. بالإضافة أن المهارات التي تمتلكها المعلمات تعتبر غير كافية لتصميم وإنتاج محتوى إلكتروني فعال وفق الأنظمة المعتمدة للتصميم الإلكتروني.

كما أن فقرة "تصميم الموقع الذي وفرته الوزارة للتعليم عن بعد يسهل عرض المادة بطريقة شيقة" جاء بدرجة متوسطة وتعزى هذه النتيجة لكون المنصة التي وفرتها الوزارة حديثة وبنيت بشكل مستعجل فقد تفاجأت الوزارة بقرار حكومي بإغلاق المدارس ومنع التدريس وجها لوجه واعتماد التعليم عن بعد.

وأیضا "تساهم تقنية التعليم عن بعد بفاعلية في استمرارية ونجاح العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا" تعزى هذه النتيجة بسبب التوقف المفاجئ للتعليم بسبب الجائحة حفاظا على سلامة الطلاب والعاملين في القطاع التعليمي وعدم تلقي الطلاب للتعليم لفترة طويلة، وجاء التعليم عن بعد لتغذية الطلاب بالمعرفة واستمرارية التعليم.

نتائج السؤال الثاني: "ما مستوى معيقات استخدام التعليم عن بعد في مدارس الحلقة الأولى؟"

قامت الباحثة باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال معيقات استخدام التعليم عن بعد في مدارس الحلقة الأولى كما يلي:

جدول رقم (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثاني "معيقات التعليم عن بعد"

م	المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يتناسب نظام التعليم عن بعد مع نوع المواد بشقيها النظري والعملي	577	2,75	1,136	متوسطة
2	جميع المعلمات لديهن الخبرة والمهارات الكافية والمناسبة لاستخدام الحاسوب والإنترنت	577	2,42	1,066	منخفضة
3	سرعة الإنترنت مناسبة وأستطيع تقديم أي حصة دراسية دون انقطاع.	577	1,84	0,988	منخفضة
4	تم عقد دورات تدريبية مناسبة وإعداد المعلمات لآلية استخدام التعليم عن بعد	577	2,88	1,153	متوسطة
5	هناك صعوبة لدى المعلمات في متابعة الأعداد الكبيرة للتلاميذ عبر أدوات التعليم عن بعد المتاحة	577	3,76	1,066	مرتفعة
6	يواجه التلاميذ مشاكل ومعوقات عند دراسة المادة إلكترونياً	577	4,08	0,956	مرتفعة
7	تأثر تفاعل التلاميذ مع التعليم عن بعد والحصص الدراسية بسبب ظروف معيشية صعبة أو خاصة	577	4,27	0,841	مرتفعة

يتبين من الجدول (4) أن فقرات مجال "معيقات التعلم عن بعد" قد تراوحت بين درجة منخفضة ودرجة مرتفعة، فقد جاءت الفقرة "تأثر تفاعل التلاميذ مع التعليم عن بعد والحصص الدراسية بسبب ظروف معيشية صعبة أو خاصة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (4.27) وانحراف معياري مقداره (0.841) بدرجة مرتفعة، وترجع هذه النتيجة إلى عدم توفر الأجهزة لدى الطلبة، ووجود عدد من الأبناء لدى الأسرة الواحدة يحتاجون لاستخدام هذه الأجهزة، وارتفاع تكلفة استخدام الإنترنت.

تلتها فقرة " يواجه التلاميذ مشاكل ومعوقات عند دراسة المادة إلكترونياً" ويرجع ذلك لكون تلاميذ الحلقة الأولى أعمارهم صغيرة لم يعتادوا على استخدام الحاسوب والأجهزة الإلكترونية بشكل موجه صحيح. كذلك الفقرة "هناك صعوبة لدى المعلمات في متابعة الأعداد الكبيرة للتلاميذ عبر أدوات التعليم عن بعد المتاحة" بدرجة مرتفعة أيضاً وذلك أن أعداد التلاميذ في الصف الواحد يتجاوز 30 طالب، الأمر الذي يصعب سير العملية التعليمية بشكل جيد، خصوصاً مع التلاميذ من الحلقة الأولى الذين يحتاجون لضبط بشكل أكبر.

وجاءت الفقرة " سرعة الإنترنت مناسبة وأستطيع تقديم أي حصة دراسية دون انقطاع. " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.84) وبانحراف معياري مقداره (0.988) بدرجة منخفضة. وتعزى هذه النتيجة إلى أن سرعة الانترنت غير مناسبة في بعض المناطق، الأمر الذي أوجد تفاوتاً في استقبال المعلومات وتبادلها، إضافة إلى عدم وجود شبكة انترنت في بعض المناطق.

وأيضاً فقرة "جميع المعلمات لديهن الخبرة والمهارات الكافية والمناسبة لاستخدام الحاسوب والإنترنت" جاءت منخفضة وتعزى هذه النتيجة إلى أغلب الكادر التدريسي في الحلقة الأولى من "جيل إكس" و"جيل المليونيرز (millennials) فلم تعد إلى استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب في السابق، وأن الكادرمدرب على التعليم وجهاً لوجه، في حين يتطلب التعليم عن بعد مهارات التواصل عن بعد ومهارات حاسوبية، وهي مهارات لم يتدرب عليها الكادر التدريسي بشكل كاف الأمر الذي أوجد صعوبات في فهم الرسائل والتعليمات من أول مرة، كما أن بعض الكادر التدريسي غير مدرب على التعامل مع الحاسوب والهواتف الذكية. وكان من هؤلاء من استشعر أهمية الالتحاق بركب التكنولوجيا فتعلمها واستخدمها، ومنهم من ظن أنه في غنى عنها. مما شكل صدمة لهذه الفئة التي غدت الآن تحت أمر واقع يحتم عليها استخدام التكنولوجيا.

نتائج السؤال الثالث: "ما مستوى تفاعل معلمات الحلقة الأولى مع التعليم عن بعد في سلطنة عمان؟"
قامت الباحثة باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال تفاعل معلمات الحلقة الأولى مع التعليم عن بعد في سلطنة عمان كما يلي:

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثالث " تفاعل معلمات الحلقة الأولى مع التعليم عن بعد "

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجال	الرتبة
منخفضة	1,099	1,95	577	أعتقد أن الاختبارات عن بعد وسيلة مناسبة لتقييم تحصيل التلاميذ	1
متوسطة	1,298	2,86	577	التعلم عن بعد أكثر فاعلية من حيث استغلال الوقت أكثر من التعليم التقليدي	2
منخفضة	0,964	1,73	577	هناك مصداقية عالية في تقييم التلاميذ من خلال نظام التعليم عن بعد	3
منخفضة	1,219	2,46	577	تشعر معلمات الحلقة الأولى بالرضى عن نظام التعليم عن بعد	4
متوسطة	1,207	2,73	577	أساليب التقييم المتبعة مناسبة وتتم بطرق متنوعة	5
متوسطة	1,183	3,09	577	يتم إرفاق المادة التعليمية للتلاميذ بسهولة ويسر	6
مرتفعة	0,877	4,17	577	أنت ملتزمة بنظام التعليم عن بعد بناء على خطة الوزارة	7
مرتفعة	1,054	3,61	577	يشتمل المحتوى التعليمي على تمارين وواجبات تساعد على التعلم	8

يتبين من الجدول (5) أن فقرات مجال " تفاعل معلمات الحلقة الأولى مع التعليم عن بعد " قد تراوحت بين درجة منخفضة ودرجة مرتفعة، فقد جاءت الفقرة " أنت ملتزمة بنظام التعليم عن بعد بناء على خطة الوزارة " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (4.17) وبانحراف معياري مقداره (0.877) بدرجة مرتفعة، وذلك أن المعلمات تسعى لتعويض فاقد التعليم وأخذ حصص إضافية في غير وقت الدوام الرسمي يرسلن بعض الدروس ضمن التعليم غير المتزامن لتغطية المقرر حسب الخطة الدراسية الملزمة من الوزارة. تلتها فقرة " يشتمل المحتوى التعليمي على تمارين وواجبات تساعد على التعلم" بدرجة مرتفعة أيضا وذلك لتفعيل التعليم التفاعلي ولقياس فهم الطالب من خلال حل هذه الأنشطة والواجبات.

وجاءت الفقرة " هناك مصداقية عالية في تقييم التلاميذ من خلال نظام التعليم عن بعد " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.73) وبانحراف معياري مقداره (0,964) بدرجة منخفضة، وجميع الفقرات المتعلقة بالتقييم تتراوح نتائجها بين متوسطة ومنخفضة ويعزى ذلك أنه لم يتم تغيير طرق التقييم بما يتناسب مع التعليم عن بعد، وإنما تم الاعتماد على طرق التقييم التقليدية فبينما تعتبر الامتحانات الكتابية الوسيلة الأكثر شيوعاً على الرغم من ضرورة التحول نحو وسائل التقييم البديلة فإن التقييم الإلكتروني يبدو متعسراً، لتعذر عملية المراقبة تفادياً للغش باستخدام نفس الأجهزة.

نتائج السؤال الرابع: "ما مستوى تفاعل التلاميذ مع التعليم عن بعد من وجهة نظر المعلمات الحلقة الأولى؟"

قامت الباحثة باستخلاص المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال تفاعل التلاميذ مع التعليم عن بعد من وجهة نظر المعلمات الحلقة الأولى في سلطنة عمان كما يلي:

جدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال " تفاعل التلاميذ مع التعليم عن بعد من وجهة نظر المعلمات الحلقة الأولى "

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجال	الرتبة
متوسطة	1,141	2,81	577	أشعر بالرضا عن مدى استفادة التلاميذ من التعليم عن بعد	6
متوسطة	1,116	3,05	577	يتفاعل الطلبة مع نظام التعليم عن بعد بشكل مستمر	4
متوسطة	1,137	2,90	577	يساعد أسلوب التعليم عن بعد في فهم المادة العلمية بشكل واضح وسلس	5
متوسطة	1,088	3,36	577	عرض المادة إلكترونياً يزود التلاميذ بمهارات إضافية	3
مرتفعة	1,016	3,48	577	يستطيع التلميذ طرح أي تساؤلات واستفسارات من خلال التعلم عن بعد	2
مرتفعة	0,947	3,87	577	يتيح نظام التعليم عن بعد للطلاب الوصول للمادة التعليمية في أي وقت	1

يتبين من الجدول (6) أن فقرات مجال " تفاعل الطلبة مع التعليم عن بعد في ظل انتشار كورونا" قد تراوحت بين درجة متوسطة ودرجة مرتفعة، فقد جاءت الفقرة " يتيح نظام التعليم عن بعد للطلاب الوصول للمادة التعليمية في أي وقت " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (3.87) وبانحراف معياري مقداره (0,947) بدرجة مرتفعة، وجاءت الفقرة " أشعر بالرضا عن مدى استفادة التلاميذ من التعليم عن بعد " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (2.81) وبانحراف معياري مقداره (1.141) بدرجة متوسطة.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن التلاميذ لم يعتادوا التعليم عن بعد، فقد فرضت عليهم جائحة كورونا التعليم عن بعد بشكل مفاجئ ودون تدريب مسبق، مما جعل التفاعل بينهم وبين التعليم عن بعد متوسطاً في بعض الأنشطة.

كما أن المعلمات لا تمتلك ودروس محوسبة معدة مسبقاً لتوظيفها في حالات الطوارئ، الأمر الذي جعل المعلمات يرسلون للطلبة دروساً تحقق جزءاً من المقررات، وأحياناً دروساً لا تتضمن أنشطة تفاعلية، مما جعل الطلبة متلقين فقط، يقرأون ويجيبون عن الأسئلة؛ مما أفقدهم التفاعل مع التعليم عن بعد.

كما أن المنصات المستخدمة في تقديم التعليم المتزامن وغير المتزامن تتيح للطالب من إثارة التساؤلات والاستفسارات والحوار والمناقشة في أي وقت. الأمر الذي أثبت من فاعلية الأنشطة التفاعلية

التوصيات

بعد استعراض النتائج أوصت الدراسة :

- تدريب المعلمين بشكل أكبر لاستخدام الحاسوب والانترنت، وعقد دورات لآلية استخدام التعليم عن بعد والبرامج التفاعلية المناسبة.
- اعداد الجهة المسؤولة الدروس وفق إحدى أنظمة التصميم الإلكتروني المعتمدة، وعدم إلقاء العبء على المعلم كونه غير متخصص في اعداد هذا النوع من الدروس.
- ضرورة اهتمام الوزارة بالتعليم عن بعد ودعمه بالبنية التحتية في المدارس.

المراجع

- أبو قوطة، خالد حامد. والدلو، غسان مصطفى. (2020). فعالية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة كلية فلسطين التقنية. مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات (7). <https://www.ptcdb.edu.ps/site/sjournal/archives/1790>.
- التميمي، رائد رمثان حسين. (2020). اتجاهات مدرسي اللغة العربية نحو استخدام المنصات التعليمية عند انتشار مرض كورونا. المؤتمر الدولي الافتراضي الأول للتعليم عن بعد، جامعة سبها، ليبيا.
- الحداد، نور حاتم. (2017 يوليو 17) مبادئ تحديد حجم العينة. <http://arabacademics.org/html481>.
- الخطيب، معن (2020، إبريل 14). تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها. <https://www.aljazeera.net/>
- الرشيدى، منيرة شقير (٢٠١٩). واقع استخدام معلمات الحاسب الآلي للمنصات التعليمية عن بعدة في التدريس واتجاهاتهم نحوها. مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس، ٣(٢٠)، 26-١. <http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=258564>.
- الربيعي، إبراهيم بن خليفة. (2021، مارس 21). تطور تقنيات التعليم عن بعد. جريدة عمان. <https://www.omandaily.om>
- العنزي، أماني هزاع. (2021، مايو). إيجابيات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19). مجلة صناعات المستقبل. العدد 9
- <https://e.paaet.edu.kw/AR/FutureMakers/Pages/default.aspx>
- الكيلاني، ماجد. (2005). التربية والتجديد. موقع بصائر <https://cutt.us/qjmvT>.
- الليمون، كوثر عمر عواد (2020). تحديات تطبيق التعلم عن بعد خلال جائحة كورونا العالمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية. المؤتمر الدولي الافتراضي الأول للتعليم عن بعد، جامعة سبها، ليبيا.
- منظمة الصحة العالمية. (2020م). فيروس كورونا (كوفيد-19). <https://www.who.int/ar>.

حناوي، مجدي. ونجم، روان. (2019) جاهزية معلمي المرحلة الأساسية الأولى في المدارس الحكومية في مديرية تربية نابلس لتوظيف التعلم عن بعد: الكفايات والاتجاهات والمعوقات، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، 5(2)، 102-138.

عبود، سالم. (2008). واقع التعليم الإلكتروني ونظم الحاسبات وأثره في التعليم في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، 17.

سنوسي، علي. (2018). عصرنة مرفق التعليم الجزائري بين حتمية التغيير ومعوقات التطبيق_ التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد نموذجاً، مداخلة لصالح الملتقى الدولي: النظام القانوني للمرفق العام 26-27 نوفمبر 2018، جامعة المسيلة، الجزائر.

شاعوف، أبو بكر عاشور والولدة، عبد العزيز مصطفى. (2020). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية نحو توظيف التعليم عن بعد في حالات الطوارئ والأزمات. المؤتمر الدولي الافتراضي الأول للتعليم عن بعد، جامعة سبها، ليبيا.

الداؤود، عبد المحسن. (2020 إبريل1). التعليم عن بعد في زمن كورونا. العربية.

<https://ara.tv/9yrsu>

Berg, G., Simonson, M. (2018). Distance learning. Britannica. Retrieved on 21 Mars 2021 from <https://www.britannica.com/topic/distance-learning>

Bozkurt, A & Sharma, R (2020). Emergency remote teaching in teaching in a time of global crisis due to Coronavirus pandemic, Asian Journal of Distance Education, 15(1),1-7.

Basilaia, G., & Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4), em0060. Retrieved on 5 Mars 2021 from <https://doi.org/10.29333/pr/7937> .

World Bank´s EdTech Team.(2020). Remote learning distance education and online learning during the COVID19 pandemic, World Bank, [Remote Learning, EdTech & COVID-19 \(worldbank.org\)](https://www.worldbank.org/Remote-Learning-EdTech-amp-COVID-19)

Goktas, Y.; Gedik, N. & Baydas, O. (2013). Enablers and Barriers to the Use of ICT in Primary Schools in Turkey: A Comparative Study of 2005–2011. Computers & Education, 68, PP 211-222.